٥٦٢
السنة الثانية عشرة
٢٠ رجب الأصب / ١٤٣٧هـ
٢٨/٤/٢٠١٦م

الكفيل

موسى الكاظم

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

السّلامُ على الجنازة المُنادى عليها بذُلّ الاستخفاف

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٢ رجب الأصب

✿ وفاة الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء رحمه الله سنة ١٢٢٨هـ، ودفن بمقبرته الخاصة الشهيرة قرب داره الكبيرة في محلة العمارة بالنجف الأشرف.

٢٣ رجب الأصب

✿ تعرّض الإمام الحسن بن علي المجتبى عليه السلام لمحاولة اغتيال من قبل جرّاح بن سنان الأسدي في ساباط بالمدائن سنة ٤١هـ، وذلك بعد أن أتّم الإمام عليه السلام الهدنة مع معاوية، حيث ضربه بخنجر مسموم في فخذه حتى بلغ عظمه، ثم قُتل الملعون بعدها.

✿ وفاة العالم الرباني السيد حسين بن محمد التبريزي رحمه الله المعروف بالسيد حسين الترك الكوه كمري سنة ١٢٩٩هـ، وكان من العلماء والأساتذة البارزين في النجف الأشرف بعد أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري رحمه الله، وهو صاحب مدرسة علمية وثقافية بارزة.

٢٤ رجب الأصب

✿ فتح حصون خيبر اليهودية (١٦٠كم شمال المدينة المنورة) على يد الإمام علي عليه السلام عام ٧هـ، بعد أن قَتَل مرحب اليهوديّ وقَلَع بابَ الحصن العظيم بمفرده.

✿ عودة جعفر الطيار عليه السلام وصحبه من الحبشة عام ٧هـ. وقد بُشّر النبي صلى الله عليه وآله بذلك ففرح فرحاً عظيماً، حيث قال: «ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً؟ بقدوم جعفر أم بفتح خيبر؟» (الوسائل: ٨/٥٢).

٢٥ رجب الأصب

✿ شهادة الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سنة ١٨٣هـ مسموماً في سجن هارون العباسي على يد السندي بن شاهك، ودفن بمقابر قريش في بغداد حيث مرقده الطاهر الآن.

✿ وفاة العالم الفاضل الشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى كاشف الغطاء رحمه الله سنة ١٢٩٧هـ، وكان من العلماء البارزين الذين انتهت إليه زعامة الأسرة، وكان من أئمة الجماعة في الصحن العلوي الشريف.

٢٦ رجب الأصب

✿ وفاة مؤمن قريش أبي طالب عليه السلام (على رواية)، بطل الإسلام المؤمن الموحد وعم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وحاميه وكافله بعد أبيه، وذلك سنة ٣ قبل الهجرة (١٠ بعد البعثة). واسمه عمران بن عبد المطلب (وقيل ان اسمه عبد مناف)، وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ.

✿ طلب الوليد بن عتبة والي المدينة المنورة البيعة ليزيد من الإمام الحسين عليه السلام سنة ٦٠هـ.

سلالة الطين

الشيخ حارث الداحي

لعل أهل الشرائع السماوية لا يختلفون على أن أصل خليقة الإنسان هو الطين، وأكد القرآن الكريم هذا المعنى من خلال قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾(المؤمنون: ١٢).

والمراد بالإنسان؛ مفهوم الإنسان الشامل لكل فرد من أفراده، من آدم عليه السلام الذي خُلق من طين، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ﴾ (ص: ٧١)، وكذلك باقي البشر من بني آدم، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (الأعراف: ١٧٢)، وبالتالي فإنّ أصل خلق الإنسان من طين.

وقيل: إن المراد في الآية الكريمة من مفردة الإنسان هو آدم عليه السلام؛ لأنه استُلّ من أديم الأرض، والسلالة صفوة الشيء التي تخرج منه. وذكر المفسرون أن معنى ﴿سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ السلالة من ولد آدم عليه السلام لانسلالهم من صُلبه، والآية تشير إلى بداية وجود آدم وبنيه -أيّ الإنسان بكل أفراده- وأنّهم خُلقوا جميعاً من الطين.

إلاّ أنّ الآية التالية تشير إلى استمرارية نسل الإنسان عن طريق الزواج، قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾(السجدة: ٧-٨).

ثم يقول تبارك وتعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ (المؤمنون: ١٣)، حيث يستقر الجنين في مستودع آمن، إشارة إلى الرحم، حيث ينمو الإنسان وينتقل من مرحلة إلى أخرى حتى يخرج للدنيا، ثم بعد ذلك يخرج منها إلى عالم الآخرة، يقول سبحانه: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۞ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ (المؤمنون: ١٤-١٥).

عقيدتنا في عصمة الأنبياء

إعداد / منير الحزامي

نعتقد أنّ الأنبياءعليهم السلام معصومون قاطبة، وكذلك الأئمة من أهل البيتعليهم السلام ، وخالَفَنا في ذلك بعض المسلمين، فلم يوجبوا العصمة في الأنبياء، فضلاً عن الأئمة.

ومعنى العصمة في أصل اللغة: ما اعتصم به الإنسان من الشيء؛ كأنّه امتنع به عن الوقوع فيما يكره، وليس هو جنساً من أجناس الفعل، ومنه قولهم: اعتصم فلان بالجبل، إذا امتنع به، ومنه سُميت العِصَم، وهي وعول الجبال؛ لامتناعها بها.

وقال ابن منظور في لسان العرب: (إنّ العصمة هي الحفظ، يقال: عصمته فانعصم، واعتصمت بالله، إذا امتنعت بلطفه من المعصية).

والعصمة في اصطلاح العلماء: هي التنزُّه عن الذنوب والمعاصي صغائرها وكبائرها، وعن الخطأ والنسيان... بل يجب أن يكون منزَّهاً حتى عمّا ينافي المروءة، كالتبذّل بين الناس من أكلٍ في الطريق أو ضحكٍ عالٍ، وكل عمل يُستهجن فعله عند العرف العام.

والعصمة من الله تعالى هي: التوفيق الذي يسلَم به الإنسان ممّا يكره إذا أتى بالطاعة، وذلك مثل إعطائنا رجلاً غريقاً حبلاً ليتشبّث به فيسلَم وينجو، وقد بيّن الله تعالى هذا المعنى في كتابه بقوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وحبل الله تعالى هو دينه الحق.

والدليل على وجوب العصمة: أنّه لو جاز أن يفعل النبيُّ المعصيةَ، أو يخطأ وينسى، وصدر منه شيءٌ من هذا القبيل، فإمّا أن يجب اتّباعه في فعله الصادر منه عصياناً أو خطأً أو لا يجب، فإن وجب اتّباعه فقد جوّزنا فعلَ المعاصي برخصةٍ من الله تعالى، بل أوجبنا ذلك، وهذا باطل بضرورة الدين والعقل. وإن لم يجب اتّباعه، فذلك ينافي النبوَّة التي لا بدّ أن تقترن بوجوب الطاعة أبداً.

على أن كل شيء يقع من النبي -من فعل أو قول- فنحن نحتمل فيه المعصية أو الخطأ، فلا يجب اتّباعه في شيءٍ من الأشياء، فتذهب فائدة البعثة، بل يصبح النبي كسائر الناس، ليس لكلامه ولا لعمله تلك القيمة العالية التي يعتمد عليها دائماً، كما لا تبقى طاعة حتمية لأوامره، ولا ثقة مطلقة بأقواله وأفعاله.

وهذا الدليل على العصمة يجري عيناً في الإمام من بعد النبي؛ لأن المفروض فيه أنه منَصَّبٌ من قبل الله تعالى لهداية البشر خليفةً للنبي.

(اُنظر: عقائد الإمامية، للشيخ المظفر رحمه الله: ص٦٣)

أحكام الزواج / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: هل الزواج واجب أم مستحب؟

الجواب: من المستحبات المؤكدة. وإذا خيف الوقوع في الحرام من تركه فيجب.

السؤال: ما هي أقسام الزواج في الإسلام؟

الجواب: الزواج في الشريعة الإسلامية قسمان: زواج دائم، وزواج مؤقت.

- فالزواج الدائم: هو عقدٌ لا تُعيَّن فيه مدةُ الزواج، وتسمى الزوجةُ فيه بـ(الزوجة الدائمة).

- والزواج المؤقت: هو زواجٌ تتعين فيه المدةُ بسنة أو أكثر أو أقل، وتسمى الزوجةُ فيه بـ(الزوجة المؤقتة).

السؤال: هل يشترط في الزواج المؤقت والدائم حضور الشهود؟

الجواب: العقد المنقطع والدائم لا يحتاج إلى حضور شهود.

السؤال: هل يجوز عقد قِران الشيعي من الشيعية بمأذون مخالف للمذهب؟

الجواب: يجوز إذا أجرى صيغة النكاح الصحيح عندنا.

السؤال: هل يكفي تلفّظ الصيغة باللغة العربية في عقد الزواج من قبل غير العرب، من دون معرفة معاني الألفاظ؟ علماً بأن القصد هو إجراء صيغة عقد الزواج حقاً. ثم هل يجب التلفظ بها -على تقدير كفايته-، فلا يجزي أداء العقد بلغة أخرى؟

الجواب: يكفي مع الالتفات -ولو إجمالاً- إلى معنى الصيغة، ولا يجزي عندئذٍ إجراء العقد بلغةٍ أخرى على الأحوط.

السؤال: هل يصح الاشتراط في عقد الزواج عدم التدخين من أحد الطرفين؟

الجواب: نعم يصح ذلك.

السؤال: هل يجوز للزوجة أن تشترط في عقد القِران بأن لا يتزوج زوجُها زوجةً ثانية؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل يجوز للمتزوج الزواج مرّة أخرى بدون علّة أو سبب؟

الجواب: لا مانع منه، وإن كان الأنسب رعاية مشاعر الزوجة والأطفال.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله)

في ذكرى استشهاد راهب بني هاشم عليه السلام

إعداد/ منتظر السعدي

في الخامس والعشرين من شهر رجب الأصب تمرّ علينا أيام استذكار المصائب المتوالية على سابع الحجج الأطهار الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، التي انتهت بافتجاع أهل بيته وشيعته باستشهاده..

فجعنا الظالمون بإمام المكارم والفضائل المعروف بـ(باب الحوائج) إلى الله سبحانه وتعالى، الذي يجد المكروبُ عنده متنفساً من كربه، والمهمومُ راحةً من ثقل همه.

يقول محمد بن طلحة الشافعي (ت٦٥٢هـ) وهو من علماء أهل السنة في كتابه (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ص٨٣):

(أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم، هو الإمام الكبير القدر، العظيم الشأن، المجتهد الجاد في الاجتهاد، المشهور بالعبادة، المواظب على الطاعات، المشهور بالكرامات، يبيت الليل ساجداً وقائماً، ويقطع النهار متصدقاً وصائماً، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دُعي (كاظماً)، كان يجازي المسيء بإحسانه، ويقابل الجاني بعفوه عنه، ولكثرة عبادته كان يسمى بـ(العبد الصالح)، ويُعرف في العراق بـ(باب الحوائج إلى الله)؛ لنجح مطالب المتوسلين إلى الله تعالى به، كراماته تحار منها العقول، وتقضي بأن له عند الله قدم صدق لا تزل ولا تزول).

وُلد الإمام عليه السلام في الأبواء، البلد الذي توفيت فيه جدته آمنة بنت وهب عليها السلام أم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وهو موضع بين مكة ويثرب، في زمن حكم مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي، آخر ملوك بني أمية المعروف بـ(مروان الحمار)، وكانت ولادته عليه السلام يوم الأحد السابع من صفر سنة ١٢٨هـ على أصح الروايات. أمّا أمه الطاهرة فهي أمّ ولد اسمها السيدة (حميدة البربرية) ابنة صاعد، وتلقب عليها السلام بـ(المصفّاة).

كانت مدّة إمامته عليه السلام خمسةً وثلاثين عاماً حيث اضطلع بها منذ أن كان عمره عشرين ربيعاً عام ١٤٨هـ إلى أن استُشهد عام ١٨٣هـ وعمره خمسة وخمسون عاماً، عاصر خلال مدّة إمامته من ملوك بني العباس بقية ملك المنصور، وملك المهدي لمدة (١٠) سنوات، والهادي لمدة سنة واحدة، وهارون لمدة (١٥) عاماً.

كانت حياته حافلة بالعلم والعمل الصالح، ومطرزة بالزهد والتقوى والعبادة، حتى خُتمت بالشهادة في سبيل الله في سجون الظالمين الطغاة.. نعم قضى إمامنا الكاظم عليه السلام صابراً محتسباً مظلوماً بعد أن دُسّ إليه السم من قبل اللعين السندي بن شاهك بأمر من هارون العباسي.

فسلام عليك سيدي حين وُلدت، وحين رحلت شهيداً مسموماً، وحين تُبعث حياً.

مؤمن قريش عليه السلام.. نجم في سماء التوحيد

محمد أمين نجف

هو أبو طالب، عبد مناف بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي، وُلد قبل ولادة النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله بخمس وثلاثين سنة.

أُمّه الطاهرة السيّدة فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران.

أمّا زوجته وأولاده؛ فقد تزوّج أبو طالب السيّدة فاطمة بنت أسد، وهو أوّل هاشمي يتزوّج بهاشمية، فولدت له أكبر أبنائه من الذكور (طالباً) وبه يُكنّى، وعقيلاً، وجعفراً، وعلياً. ومن الإناث: أُمّ هاني واسمها فاختة، وجمانة، وكان له زوجات أُخر غير فاطمة بنت أسد.

كفالته للنبيّ صلى الله عليه وآله:

تُوفّي عبد الله بن عبد المطّلب -والد النبيّ صلى الله عليه وآله- والنبيّ حملٌ في بطن أُمّه، وحينما وُلد صلى الله عليه وآله تكفّله جدّه عبد المطّلب، ولمّا حضرت الوفاة لعبد المطّلب أوصى ولده أبا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وحياطته وكفالته، وكان عمره صلى الله عليه وآله ثمان سنين، فكفله أبو طالب وقام برعايته أحسن قيام.

إيمانه عليه السلام:

لمّا بعث النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله إلى البشرية مبشّراً ومنذراً، صدّقه أبو طالب عليه السلام وآمن بما جاء به من عند الله تعالى، ولكنّه لم يُظهر إيمانه تمام الإظهار، بل كتمه ليتمكّن من القيام بنصرة رسول الله صلى الله عليه وآله ومَن أسلم معه.

من الأدلّة على إيمانه عليه السلام:

ما رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إنّ مثَل أبي طالب مثل أصحاب الكهف، أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرّتين» (الكافي: ج١/ ص٤٤٨).

ورُوي عن حمّاد بن سلمة، عن العباس بن عبد المطّلب قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله: يابن أخي، ما ترجو لأبي طالب عمّك؟ قال: «أرجو له رحمة من ربّي وكلّ خير» (أعيان الشيعة: ج٨/ص١١٧).

وقد أجمع علماء الشيعة الإمامية على إسلامه، بل إيمانه، وإجماعهم هذا حجّة، وقد وافقهم على إسلامه (رضوان الله عليه) بعض علماء السنّة، وقد وافق أكثرُ الزيدية الشيعةَ على إسلامه رضي الله عنه، وبعض من شيوخ المعتزلة، وجماعة من الصوفية، وغيرهم.

وفاته عليه السلام:

لم يُمهل القدر مؤمن قريش وسيدها ورئيس مكّة الذي ساد بشرفه لا بأمواله، فتُوفّي في ٢٦ رجب سنة ١٠ للبعثة النبوية الشريفة، وكان عمره آنذاك ٨٦ سنة، وقيل: ٩٠ سنة. وحينما علم النبيّ صلى الله عليه وآله بوفاته، قال لابن عمّه: «امضِ يا علي فتولّ غسله وتكفينه وتحنيطه، فإذا رفعته على سريره فأعلمني». ففعل ذلك، فلمّا رفعه على السرير اعترضه النبيّ صلى الله عليه وآله وقال: «وصلتك رحم، وجزيت خيراً يا عمّ، فلقد ربّيتَ وكفلتَ صغيراً، وآزرت ونصرت كبيراً». ثمّ أقبل على الناس وقال: «أما والله لأشفعنّ لعمّي شفاعةً يعجب لها أهل الثقلين» (إيمان أبي طالب، للشيخ المفيد: ص٢٥).

أختي.. يا سرّ سعادتي

إعداد/ آمنة الساعدي

نسمة من نسمات الحنان، ونعمة من نعم الباري المنان أن تكون لكَ أو لكِ أخت..

لكن كثيراً ما نرى أنفسنا متجاهلين لهذه النعمة الإلهية، فبعض الأشخاص لو كانت له أخت، فإنه يعنّفها ويفرض شروطه عليها في الأمور الصغيرة والكبيرة، ويستنقص من قدرها.

والمرأة عادة ما تكون محط مقارنة بينها وبين أُختها، فبعض المقارنات نافعة وتشكّل حافزاً، وبعضها لا تنفع أبداً، لكن لا نغفل عن أن هناك تفاضلاً بين الناس بالعقول والطاقات لا نستطيع تناوله بهذه الكلمات.

هذا هو خلاصة المحور الأسبوعي في (برنامج منتدى الكفيل) الذي دخلنا لتفاصيل كلماته النافعة، وهو لكاتبته الأخت المشرفة في المنتدى (خادمة أم الخدر).

وبدأنا بالتعليقات على الموضوع مع الأخت (خادمة الحوراء زينب) التي قالت: إن الغيرة بين الإخوة والأخوات جزء من الطبيعة البشرية، ولكن القلق يكون حينما نحمل لإخوتنا مشاعر سلبية ومؤذية، فتصبح سبباً للخلاف والنفور وبعض الأحيان قطيعة واضحة بين الأخوات، متناسين أن الله تعالى قد أوصى بصلة الرحم.

وأضافت الأخت (خادمة أم أبيها) بقولها: إن الانسجام يتحقق بالتسامح والتفاهم بين أفراد الأسرة في حال حدوث مشاكل بينهم، وكل ذلك يرجع لكيفية التعامل بين الوالدين والأبناء، ومن الأمور التي تزيد الانسجام والمحبة بين الأخوة هو إلقاء السلام وتبادل التحايا بينهم.

وذكرت الأخت (أم حوراء) أن خير مثال للأُخوّة المخلصة هي السيدة زينب الكبرى عليها السلام وإخوتها الإمام الحسين وأبو الفضل العباس عليهما السلام.

وتممت الأخت (حمامة السلام) فكرة المحور بقولها: كم من الناس مَن يتمنى أن يكون له شقيق يبادله الحديث ويشاركه في حياته، وإن الحنان والحب بين الإخوة يرجع إلى التربية الصحيحة.

وأضافت المشرفة (مديرة تحرير رياض الزهراء) قائلة: تنشأ الغيرة بسبب نقص الوعي وعدم التحكم بأهواء النفس التي تُشغل صاحبها بأبسط الأمور، وإن الشخص الغيور -بسبب انشغاله بمراقبة أخيه- لا يفكر في النجاح بقدر ما يفكر بتسقيط مَن يغار منه حسداً، وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «الحسود أبداً عليل». وتنشأ الغيرة من كون أحد الأبوين يميز بين الأبناء فإن هذا سيكون سبباً كافياً لإشعال فتيل الغيرة والحسد.

وقالت الأُخت (أنين الكفين): يجب أن نحرص على توثيق العلاقة بين الاخوة في زمنٍ أصبحت العلاقات فيه متصدعة، كل نائبة تكسر زاوية

فيها، وإن التوزان والعدل والحكمة كلها من الدين، فلنجعل الدين أساس إخوّتنا وترابطنا.

وأضافت الأخت (سرى المسلماني): إن الأُخت نعمة في البيت، وهي أول مَن يُعتمد عليه في تولي المسؤولية في حال سفر الأُم، وهي مَن تتكفل بالمريض في البيت، وهي مَن تكون موضع أسرار العائلة.

وأضافت الأخت (ليت أُمي لم تلدني) قائلة: إن أجمل شيء في الحياة هي (الأُخوّة)، والأسرة الصالحة هي التي تزرع المحبة في نفوس أبنائها.. وقالت أيضاً: إنها تتعامل مع أُختها كما لو هي أمها الثانية.

وقالت الأخت (شجون فاطمة): إن علاقة البنات مع بعضهن تبدأ من الصغر وكأنهن صديقتان مقربتان، وإحساس الأخت الكبيرة ومشاعرها تجاه الصغيرة هو بالحقيقة إحساس مشترك بين الأمومة والأخوّة. وذكرت قصة مؤثرة عن أختين متحابتين، وشاءت الأقدار -بعد مدة- أن توفى الله الأخت الكبرى، وبقيت الصغرى تربي أولادها وفاءً لها وحباً، وبقيت على هذا الحال فترة من الزمن حتى طلبت من زوج أختها أن يتزوجها حفاظاً على كيان أسرة أختها الكبرى، وهذا نموذج نادر هذه الأيام.

الأخت (عين زمزم) علّقت على الموضوع بقولها: جميلٌ جداً أن يكون لك أخ يفرح لفرحك ويحزن لحزنك، وخاصة الأخت؛ فهي الريحانة داخل البيت، تشيع جو البهجة والسعادة فيه والأُلفة بين أفراد العائلة الواحدة.

وأضافت الأخت (أم باقر) بالاتصال: قد يكون الزوج يكره تواصل الزوجة مع أخواتها من غير مبررٍ أو داعٍ، ويمنع الأولاد من الذهاب إليهن، وهكذا تستمر سلسلة التقاطع..

وختمت الأخت (مقدمة البرنامج) بالإشارة لنقطة مهمة وهي: هناك أخ متزوج يكون تعامله مع الأخت والأهل بدرجة ثانية، فيجعل الأولوية لزوجته، رغم أن الإحسان للأهل فيه من الأجر والثواب الكثير، وهي إنجازات تُحتسب لصالح الزوجة، وتزيد من رصيد حبها في قلوب أهل الزوج.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

يا مَن يُعطي مَن سَألهُ ومَن لَم يَسألهُ!!

علي عبد الجواد

جاء في دعاء رجب الأصب هذه الفقرة المباركة «يا مَن يُعطي مَن سَألهُ يا مَن يُعطي مَن لَم يَسألهُ ومَن لَم يَعرفهُ تَحَنُّناً منهُ ورحمة»..

تبرز في هذه الفقرة الشريفة بعض فيوضات وعطاءات الباري عزّ وجلّ لتشمل كلّ عباده مؤمنهم وكافرهم وبرّهم وفاجرهم.. رحمة ولطفاً بعباده..

ولعلّ صدر هذه الفقرة الشريفة مستند الى قوله تعالى ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠)، وهو المتمثّل بالذي يسأل خالقه من عطائه، وهذا العطاء ليس مرتبطاً بالعمل كما جاء في الفقرة السابقة من الدعاء نفسه «يا من يعطي الكثير بالقليل»، فهناك كان عطاء من قبل العبد، متمثلاً بالطاعات والعبادات المختلفة، أما هنا فهو يتمثل بالدعاء والطلب من الباري تعالى..

وقد بيّنت الآية الكريمة الآنفة الذكر بأنّ هناك استجابة للدعاء، وهو حتمي من قبل الله تعالى وهيهات أن يخلف وعده..

فلماذا إذن لا تكون هناك استجابة لبعض أدعيتنا؟

لعلّ السبب يكمن في:

١- أن يكون الدعاء مجرد لقلقة لسان فلا يتعدى الشفاه، وهذا بالتأكيد لا يصل الى مبتغاه فلا تكون هناك إجابة إلا ما رحم ربي..

٢- وقد يحبّ الله عبده.. فيحبّ أن يراه وهو يتضّرع له، فيؤجّل الاستجابة، فمن مثل هذا العبد الذي يكون حبيباً لله تعالى ويتشوّق لسماع صوته؟! فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «وإن الله عزّ وجلّ ليؤخر

إجابة المؤمن شوقاً إلى دعائه ويقول: صوت أحب أن أسمعه» (مكارم الأخلاق للطبرسي: ص٣٩٠).

٣- قد تقتضي مصلحة العبد أن لا يستجيب الله تعالى له عاجلاً أو آجلاً، فانّ الله تعالى يعلم مصالح عباده، فرحمة بهم لا يستجيب لهم، لأن فيها مضرّتهم، وكم من الأمور التي عايشناها واقعاً، بأن نطلب من الله تعالى أمراً ونتأسف كثيراً لعدم حصوله، ويتّضح فيما بعد المصلحة الأكيدة في عدم الاستجابة، فنحمد الله على عدم استجابته لدعائنا.. ومع كلّ هذا فالباري لا يدع هذه الدعوة تذهب سدىً، بل يدّخرها لعبده لينتفع بها في موضع هو بأمسّ الحاجة اليها.

هذا فيما إذا سأله العبد!! فما يكون للذي لم يسأله؟!

وهنا يمكن أن نفهم موردين:

الأول: هو انّ العبد وإن لم يسأل خالقه، فهو يفيض عليه من عطاياه وهو الأعلم بحاجته ومراده من غير أن يتكلّم، فيسبقه بالعطاء، فالأب العطوف الرؤوف بأولاده، يعطي أولاده بحسب حاجتهم وإن لم يطلبوا منه، فما بالك بالرؤوف الرحيم المطلق؟

والثاني: هو انّ بعض عباد الرحمن منشغلون بطاعته ولا يلتفتون الى سؤاله، لأنهم مؤمنون بأنّ خالقهم يعلم بحالهم، فتأتي عطاياه من غير أن يسألوه، ولعلّنا نفهم هذا المعنى من قول الامام الصادق(عليه السلام): «إنّ الله عزّ وجلّ يقول: من شُغل بذكري عن مسألتي أعطيتُه أفضلَ ما أعطي من سألني» (الكافي: ج٢/ ص٥٠٢)..

وهذا يعني انّ عطاياه ومواهبه تعالى ليست مقرونة بسؤاله، فقد جاء عن أمير المؤمنين(عليه السلام) في إحدى خطب النهج: «وليس بما سئل بأجود منه بما لم يسأل»، فهو الكريم المطلق، وما عنده لا ينفد ولا ينتهي.. وكلّه بمنّه ورحمته تعالى.. فـ(اَلْحَمْدُ لله الْفاشي في الْخَلْقِ أَمْرُهُ وَحَمْدُهُ، الظّاهر بالْكَرَمِ مَجْدُهُ، الْباسط بالْجُود يَدَهُ، الَّذي لا تَنْقُصُ خَزائنُهُ، وَلا تَزيدُهُ كَثْرَةُ الْعَطاءِ إلاّ جُوداً وَكَرَماً، إنَّهُ هُوَ الْعَزيزُ الْوَهّابُ)..

ومن رحمته الشاملة لجميع عباده انّه تعالى ينزل عطاءه حتى لمن لم يعرفه من غير المؤمنين به ولا يوحّدوه أبداً «تَحَنُّناً منهُ ورحمة»..

فيا رباه ما أرحمك وألطفك..

من وصايا وتوجيهات سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف) للمقاتلين في ساحات الجهاد..

للجهاد حدودٌ وآدابٌ يلزم تفقّهها ومراعاتها

مصطفى الباوي

لا شكّ أنّ الله سبحانه وتعالى حين فتح باباً واسعاً لجنانه وجعله لخاصّة أوليائه الذين فضّلهم على خلقه وأسماه باب الجهاد، فقال تعالى: ﴿وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ (النساء: ٩٥)، فإنّه تعالى لم يترك ذلك دون ضوابط وقيود لأنّ ظروف الحروب استثنائية بكلّ المقاييس.

وهذا ما نوّهت لجانب منه الأحاديثُ الشريفةُ والرواياتُ المباركة الواردةً عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من جهّز غازياً بسلك أو إبرة غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر» (ميزان الحكمة: ج١، ص٤٤٦)، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنّته الوثيقة» (نهج البلاغة: الخطبة ٢٧).

واليوم إذ يعيش البلد ظروفاً غير طبيعية والشعبُ العراقيّ يواجه هجمةً بربرية شرسة، نهضت مرجعيّتُنا القائدة بمسؤوليّتها تجاه الأمّة وبدورها الرساليّ المُناط بها في فتوى الدفاع المقدس التاريخية الحكيمة أوّلاً، وفي تنظيم حيثيّات تطبيق هذه الفتوى المقدّسة ثانياً، فجاءت التوصيات الرشيدة والتوجيهات السديدة من لدن المرجعية العُليا، فكان ممّا أوصى به سماحةُ المرجع الدينيّ الأعلى السيد علي الحسينيّ السيستاني (دام ظلّه الوارف) هو مراعاة حدود وآداب الجهاد كما جاء في كتاب الله الكريم وأحاديث العترة الطاهرة، والمحافظة على صورته وضوابطه التي بيّنها رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام لتكون أحد أسباب حصول المجاهد على الدرجة التي وضعها الله تعالى له، وهذا ما بيّنه سماحته في النقطة الأولى من وصاياه الكريمة للمقاتلين والمجاهدين في ساحات الجهاد والوغى والتي أصدرها مكتبه، إذ قال:

(إنّ الله سبحانه وتعالى -كما ندب إلى الجهاد ودعا إليه وجعله دعامةً من دعائم الدين وفضّل المجاهدين على القاعدين- فإنّه عزّ اسمُهُ جعل له حدوداً وآداباً أوجبتها الحكمةُ واقتضتها الفطرة، يلزم تفقّهها ومراعاتها، فمَن رعاها حقّ رعايتها أوجب له ما قدّره من فضله وسنّه من بركاته، ومَن أخلّ بها أحبط من أجره ولم يبلغ به أمله).

فتوى الدفاع المقدس والأسس القيمية

علي حسين الخباز

ثمة قاعدة مضمونية لا يمكن تجاوزها عند دراسة القيم المكونة للحشد الشعبي والتي تشكل له العمق المعنوي، وهي عبارة عن قيم معبرة لوجوده كحشد جماهيري، ومنها القيم المستحكمة في ظرفي الزمان والمكان وقيم التضحيات مع ما تحقق من منجز، والجميع يعلم كيف استطاعت فتوى الدفاع المقدس من مفاجأة القوى الضالة التي حاولت أن تصنع الظرف الزماني الملائم لتكوين ودعم الدواعش لاحتلال العراق والأمكنة التي انطلقت منها.

المؤامرة معروفة ومعرّفة، استطاعت بامتلاكها مفاتيح الظرفين أن تهدد العراق تهديداً متمكناً قادراً، ولهذا كان التبجح موجوداً في كل خطوة بتقسيم العراق، ومواجهة مثل هذا المشروع هو بحد ذاته قيمة وحدوية تعبر عن وطنية الفتوى وشجاعتها لرفع شعور الإحباط العام من قلب الجيش والشعب، وإسقاط الرهان السلفي المدعوم دولياً، وكسبت الفتوى ثقة الجماهير، وحشدت لثورة شعبية عارمة، ارتكزت على مشروع أئمة أهل البيت عليهم السلام التضحوي.

وهذا المعنى يقرّب لنا مفهوم القيمة التكوينية التي كانت ضرورة من ضرورات المواجهة، ويعني تكويناً جماهيرياً دفاعياً يدافع عن حقوقه المشروعة في حق العيش بحرية وسلام، دون أن يتعرض الإنسان إلى تهديد يفرض على وجوده قلق الإبادة، والأمر بهذه الصورة الصافية يعتبر خرقاً كبيراً غير متوقع عند القيادات المنحرفة، لا بد أن يواجه بجميع الوسائل، ومنها التزييفات الإعلامية والادّعاءات الزائفة التي تريد النيل من وجوده المبارك، لزحزحة تلك الثقة الروحية التي وهبته المرجعية المباركة لأبناء العراق.

ضيّعوا فرصة أمريكا في احتلال العراق بواسطة داعش هذه المرة، وكانت قيمة التحدي عند فدائيي المرجعية المباركة تسمو فوق الشبهات، وحين وجدوه قوياً، راحوا يشككون في هويته الوطنية، والدفاع عن الوطن ووحدته الوطنية صار في عرف الجناة إرهاباً، ونستطيع أن نستنتج من هذا الفعل كم هم خائفون من فضح أمرهم، وكشف المؤامرة، ومعرفة الرؤوس المدبرة لتكوين داعش.

المهم أن الحشد تعرض لكثير من الأمور المؤامراتية، ولولا أنه وليد المرجعية المباركة لما صمد، والجميل في الأمر أن كل تلك المؤامرات لم تقدر أن تنسيه قيمته الإيمانية والوطنية، واحتفاظه بقيَمِه الإيمانية جعله يسمو فوق الشبهات.

قلبُك.. معراجُك نحو الصلاح

عقيل الحمداني

عندما شاءت الإرادة الإلهية أن تفطر الإنسان -هذا المخلوق المعجز- جعلت له العليّة على باقي المخلوقات؛ بما وهبه الله من إمكانات، وجَبلَه عليها من قدرات تؤهله لخلافة الأرض وعمارتها وتسهل عليه هذه الوظيفة. فمنَّ عليه بجوهرة العقل التي سخَّر الله له من خلالها جميع مخلوقاته، وجعلها طوع إرادته. وحفاظاً على هذا العقل من الزيغ والشتات عن جادة هذا التكليف الإلهي جاءت الرسالات السماوية المتعاقبة للحؤول دون الخروج عن هذا المضمار الذي اختطه الله تبارك وتعالى، ولتهذيب الخطوات السائرة فيه، وتذليل العقبات التي تعترضها.

وقبل هذه وتلك أنشأه على الفطرة السليمة الحقّة التي غرسها الله في قلب كل إنسان ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ (الروم: ٣٠)، وما وجود الشرائع إلا وسائل للارتقاء بهذه الفطرة إلى مشارف الكمال..

فهل لقلبك واعزٌ ذاتي، ورادعٌ متأصل يحثانه على الصلاح أم هو طبعٌ مكتسب وجلبابٌ يُلبس ويُتاح لكل منا؟

نجد الإجابة عن هذا التساؤل واضحةً جلية عند الولوج لبعض المجتمعات اللا دينية وإلقاء نظرة فاحصة عن كثب لجزئيات حياتهم اليومية، نجد أن الشائع المطلق لمجتمعاتهم -بلحاظ علّاتها- هو الالتزام بالنظم والقوانين الوضعية، واحترام حقوق الآخر، ومراعاة الحريات، والتعامل مع الإنسان كإنسان، والسعي الدؤوب للرُّقي بأوطانهم لأعلى المشارف، في حين لا نجد أبسط هذه المضامين في مجتمعاتنا الإسلامية مع بالغ الخيبة والأسف، وهنا قطب الفكرة.. فلماذا؟ وكيف؟

يجب علينا ألّا نغفل ما للتربية من دور خطير في الحركة الإصلاحية الشاملة، بل إني أجدها رديفاً للإصلاح مطابقة له في المضامين؛ ألم تلحظ أنّ مؤسسات السجون الخاصة بالأطفال والمراهقين دون الثامنة عشرة والذين هم بحاجة لإعادة تأهيل تربوي تسمى (الإصلاحيات).

يجدر بنا أن ندرك أنّ الله تعالى -عند خلقه إيانا- قد غمس قلوبنا بنور حبه، وصبغها بصبغة الصلاح والتي قد تُخدش وقد تتهرأ بما نسدده لها من سكاكين الآثام ومُدى الانحرافات والجرائر، فالقلب يعمل بمقدار الفطرة السليمة التي يحتويها، والتي يسكبها الفرد على الواقع أعمالاً وتصرفات.

فقلبك هو معراجك نحو الله سبحانه، وسبيلك نحو الصلاح، وجوازك نحو حياة هانئة سعيدة يعمها النُظم والنسق، وتكلؤها رعاية الله ورضوانه. فللقلب شرعةٌ ومنهاج وقوانين ومضامين إن حافظنا على نقائها الأصيل وفطرتها الصافية، أمكننا الارتقاء لفهم معارف الرسالات والعمل بفحواها.

فتن آخر الزمان

السيد ياسين الموسوي

إنّ روايات أهل البيت(عليهم السلام) قد تحدثت عن موضوع فتن آخر الزمان على نحوين:

النحو الأول: الفتن العامة

وتشمل الظواهر الاجتماعية والأحداث السياسية والعسكرية المهمة التي تطفق شرق الدنيا وغربها، بالإضافة إلى المتغيرات الطبيعية التي تشبه خوارق العادات، كطلوع الشمس من المغرب وغيرها.

وقد تظافرت الأخبار عن المعصومين(عليهم السلام) في كتب الشيعة، ومنها ما ذكرها الشيخ المفيد(رحمه الله) في (الإرشاد: ج٢/ ص٣٦٨) في فتن آخر الزمان التي عبّر عنها بـ(علامات لزمان قيام القائم المهدي(عليه السلام)؛ لأنها وإن لم يكتبها بلفظ الفتن، ولكنها في الواقع تعبّر عن نوع من الفتن الطبيعية والعسكرية والاجتماعية والسياسية التي تصيب البشرية في بدايات ظهوره(عجل الله فرجه الشريف).

النحو الثاني: الفتنة في الدين

عندما نقرأ روايات التمحيص ونتفحّصها جيداً، ونجدها تتحدث عن الفتنة الأشد التي تصيب الناس في آخر الزمان، وهي أشد من جميع الفتن السياسية والاجتماعية والعسكرية والطبيعية، لأن بهذه الفتنة تنتهي عملية الامتحان والتمحيص، وهي الأساس للتمييز بين أنصار المهدي(عجل الله فرجه الشريف) وبين غيرهم.. فما هي تلك الفتنة التي تصيب الناسَ في دينهم؟

لقد تكلمت الأحاديثُ الشريفة عن فتنة الدين أنها تتمحور بصورتين:

١ – (الابتعاد عن الدين):

ابتعاد الناس عموماً عن الدين، وعن الإسلام وجوهره وأصالته، بحيث يتحول الدين عندهم إلى غير حقيقته الإلهية التي نزل بها. فعن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال: «قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): سيأتي على أُمتي زمانٌ لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ولا من الإسلام إلا اسمه، يُسمّون به وهم أبعد الناس منه...» (ثواب الأعمال: ٣٠١).

٢ – (الابتعاد عن التشيع الولائي):

وقد أكدت الروايات على موضوع هذه الفتنة وعلاقتها بالغَيبة الطويلة التي يذهب بسببها كثيرٌ من المحسوبين على التشيُّع مع مهبّ الرياح، ويسقطون من الميزان، ومعنى ذلك أن هذه الفتنة مختصة بالشيعة لا تتعداهم إلى غيرهم. علماً أن مجرّد الانتماء لا يعصم الإنسان من ذلك، وإنما تعصمه الولاية التامة، وتخلّصه المعرفة الكاملة لمحمد وآل محمد(عليهم السلام).

فقد رُوي عن الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) أنه قال: «سيأتي زمانٌ على أُمتي يَفرّون من العلماء كما يفرُّ الغنمُ عن الذئب، فإذا كان كذلك ابتلاهم الله تعالى بثلاثة أشياء: الأول: يرفعُ البركةَ من أموالهم، والثاني: سلّطَ اللهُ عليهم سُلطاناً جائراً، والثالث: يخرجون من الدنيا بلا إيمان» (جامع الأخبار: ص٣٥٦/ ح٩٩٥- ٤).

تحت شعار:

الإمام الحسين عليه السلام مشكاة الحرية ونبراس الشهادة

تقيم الأمانتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي الثاني عشر

للمدة من ٣-٦ شعبان ١٤٣٧ هـ

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام). فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net ـ راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي